# ورقة عمل

# مسودة للمناقشة

## مؤتمر دور الشباب في الإصلاح والتحديث

## ٢٢ – ٢٤ فبراير ٢٠٠٥

بالاشتراك مع

رابطة قمة عمالة الشباب

الهيئة القبطية الإنجيلية
للخدمات الاجتماعية

جمعية نهضة المحروسة

## أولاً: مقدمة

يلعب منتدى الإصلاح العربي بمكتبة الإسكندرية ومنذ إنشائه دورا مهما في تبني مفهوم الإصلاح والتحديث وذلك منذ بداية الأنشطة الأولى التي قام بها والتي تتمثل في العديد من الفعاليات التي تناولت بعض جوانب الإصلاح والتحديث– اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا ولقد أصبح منتدى الإصلاح العربي ومع مرور الوقت يمتلك بعض القدرات في التواصل مع القطاع العريض من المجتمع المدني في مصر والدول العربية من خلال المبادرات التي نظمها مع عدد كبير من منظمات المجتمع المدني التي تأسست على أساسها بعض الشراكات مع عدد منها. ومن هنا تأتي أهمية متابعة العمل في مجال الإصلاح والتحديث بغية الاستفادة من الخبرة والتراكم المعرفي والعملي والقدرات التي اكتسبها منتدى الإصلاح العربي من خلال العمل، والتي تعد من أهم المؤهلات للعمل في مجال الإصلاح والتحديث والانفتاح الثقافي والمعرفي علي المجتمع العربي عامة والمصري خاصة، بالإضافة إلى أن الإمكانات الاتصالية التي تتزايد كل يوم مع قواعد منظمات المجتمع المدني تساعد في التواصل مع جمهور واسع من المثقفين والمهتمين بقضايا الإصلاح والتحديث.

والمشروع المطروح يمثل مبادرة للمساهمة في الجهود المبذولة من أجل تأكيد أهمية دور الإصلاح والتحديث في العالم العربي، وضرورة توسيع المشاركة من خلال مشروعات ينضم إليها ويشترك في تنفيذها أكبر عدد من المؤسسات التي تعمل بنشاط في مجالات الشباب والإصلاح والتحديث. ويرتكز هذا المشروع ومنذ بدايته على أهمية مساهمة الشباب من خلال المؤسسات التي تهتم بقضايا الشباب مثل الهيئة القبطية الإنجيلية ورابطة قمة عمالة الشباب بمصر وجمعية نهضة المحروسة في مصر، وكذلك كل من وزارة الشباب وقصور الثقافة والمسئولين عن الأنشطة الطلابية في الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث والشباب، بالإضافة إلى العاملين في مجال الإعلام في مصر للمشاركة، ومنذ البداية، في كل الخطوات المزمع اتخاذها، على أن يتم التعاون بعد ذلك، عند بداية نشاط المشروع على المستوى العربي مع عدد من منظمات المجتمع العربي من المهتمين بقضايا تفعيل ومشاركة الشباب في الإصلاح والتحديث.

## ثانياً: المنطلقات الأساسية

يقوم هذا المشروع علي ضرورة إفساح أكبر مجال ممكن للشباب الفاعلين في الحياة العامة (العمر يتراوح بين ٢٠ – ٣٥ عاما) لطرح رؤاهم بشأن التحديث والإصلاح في المجتمع العربي.

فمن الملاحظ أن الغالبية العظمى من مبادرات الإصلاح والتحديث التي طرحت في المنطقة العربية كانت نخبوية إلي حد بعيد، وكان حضور الشباب فيها هامشيًا أو شكليا مما يستدعي ضرورة المشاركة الفعالة للشباب لإضفاء تنوع عمري علي ما يقوم به الجيل الأكبر بالإضافة إلى ضرورة أن يكون الشباب في بؤرة جهود التحديث والإصلاح في المنطقة العربية، وذلك لعدة اعتبارات من أهمها:

- الجهد الذي يجري حاليا لإصلاح المنطقة العربية سوف يجني الشباب ثماره في المستقبل ومن هنا يجب أن يشارك الشباب في صنع الغد الذي سيكون حاضرهم.
- الشباب هم أكثر شرائح العمر تأثرا بالتحولات المجتمعية التراكمية التي ألمت بالأقطار العربية في العقود الأخيرة. وهناك العديد من الدراسات التي تكشف عمق الأزمات المتصلة التي يعاني منها الشباب، ليس فقط علي الصعيد الاقتصادي الاجتماعي، ولكن أيضا علي صعيد الرموز والثقافة والهوية، وهو ما يستدعي الاقتراب من همومهم وشواغلهم، ودفعهم للمشاركة الفاعلة في تقرير مستقبلهم.
- الرغبة في بناء جيل من الشباب القادرين علي التعبير عن مشكلات واقعهم وطرح رؤى علمية واقعية جادة للتعامل معها، استنادا لما يمتلكه الشباب من طاقات وقدرات غير محدودة.
- مشاركة الشباب في كل قضايا الإصلاح والتحديث تعتبر أساسية في ترسيخ مفهوم الإصلاح والتحديث من مختلف الجوانب، كما أن الشباب بكل فئاته ومن خلال ما يمتلكه من طاقات هو الذي يستطيع أن يؤثر في مسارات الإصلاح والتحديث في أي مجتمع.

## ثالثاً: أهداف عامة

يهدف المشروع إلي تحقيق جملة من الأهداف الأساسية، ومن بينها ما يلي:

- تطوير الخطاب العام حول قضايا التحديث والإصلاح من خلال إنتاج بنية معرفية جديدة تتجاوز الخطابات الشعاراتية أو العموميات، وتعتمد علي دراسات عميقة علي المستويين النظري والتطبيقي.

- تعميق انخراط مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي في جهود إدماج الشباب في عملية التحديث والإصلاح، كجزء من رسالتها النهضوية في تطوير المجتمعات التي تعمل بهـا. ومن المعروف أن هذه المنظمات بحكم التعريف هي الأقدر علي الالتحام بالواقع والتعرف علي احتياجات المواطن الحقيقية وبصفة خاصة من فئات الشباب، وهنا يأتي التكامل بين الخبرة العملية المستقاة من الواقع، وبين الإنتاج الثقافي والمعرفي للنخبة المثقفة التي تطرح خطاب الإصلاح والتحديث بمختلف أبعاده.

- تكوين قواعد وشبكات شبابية ممتدة علي المستوي العربي تـؤمن بقـضايا الإصـلاح والتحديث، وتستطيع أن تسهم إسهاما إيجابيا من خلال ما تقوم به من جهود وإضـافة أطر علمية ومعرفية تراكمية من أجل تطوير الأدوات والآليـات المطلوبـة للإصـلاح والتحديث في جميع المجالات.

- تكوين تحالف بين الشبكات الشبابية المدنية وبين بقية المنظمات المدنية والهيئات المهمومة بقضايا الإصلاح والتحديث، وذلك في محاولة تأسيس اهتمام مشترك تتبناه مؤسـسات المجتمع المدني في المنطقة العربية للإصلاح والتحديث، وهنا تأتي أهميـة بنـاء رأس مـال اجتماعي في أوساط الشباب من خلال دفعهم للانخراط في روابـط مدنيـة وأشـكال مؤسسية تطوعية بغية التعبير عن مشكلاتهم وتوسيع مشاركتهم وإيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالتحديث والإصلاح والتطوير.

- إصدار مجموعة من التجارب الناجحة والدراسات في مجال التحديث، لتكـون أساسـا معرفيا ينهل منه المهتمون بقضايا الإصلاح والتحديث، ونشر هذه الدراسات والتجارب علي أوسع نطاق ممكن في العالم العربي. والهدف هو خلق وعي عام لدي المواطن العـربي بأهمية محاور التحديث والإصلاح، وتأكيد الدور الذي تلعبه الهيئات الـشبابية المدنيـة التطوعية في هذا المضمار وبصفة خاصة لتعزيز مساهمة الشباب في تلك المحاور.

- محاولة التعرف علي أوجه الاتفاق بين المجتمعات العربية في مـسألة منـاهج التحـديث والإصلاح وأوجه الاختلاف فيما بينها حتى يسهل إنتاج برامج وتجارب وبحوث، تـلاءم خصوصية كل حالة علي حدة، مع تأكيد المشترك بين هذه المجتمعات العربية.

**رابعاً: أبعاد المبادرة: رؤية أولية**

**يتناول مفهوم التحديث والإصلاح العديد من الأبعاد التي تغطي كافة جوانب الحياة في المجتمع الذي تتطلع إليه الجماهير العربية، ومن أهمها ما يلي:**

- **الخطاب الثقافي أو الرؤى الفكرية.... والسؤال المطروح هو إلي أي حد يمكن أن تسهم الخطابات الثقافية السائدة في دفع المجتمعات العربية علي طريق التحديث والإصلاح؟ هناك عدة مفاهيم تصلح أساسا لبرامج وتجارب وبحوث مهمة مثل ما الخطابات السائدة بشأن قضية الإصلاح والتحديث؟ ما مساهمة الشباب في إنتاج خطاب للإصلاح والتحديث؟ ما الخطاب الشبابي المطمور في المنطقة العربية التي يهيمن جيل الكبار علي الإنتاج الثقافي بها؟ كيف يمكن تطوير مسارات هذه الخطابات؟ ما طبيعة العلاقة بين الجمهور والخطاب الثقافي، خاصة بين فئات الشباب؟ ما مدى التأثير الذي تلعبه الخطابات الثقافية الفرعية في مجالات التحديث والإصلاح؟ ما الدور الذي يلعبه الخطاب الديني– إسلاميا ومسيحيا بالنسبة لتوجيه الشباب وتأكيد قيم التحديث والإصلاح والتنمية؟ هل هناك اختلاف في الخطاب الديني من قطر عربي لآخر؟.....الخ.**
- **بناء رأس المال الاجتماعي، حيث تقوم منظمات المجتمع المدني بدور رئيسي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المجتمع، من منطلق أنها تدعو إلى توفير الأمان والثقة والاحترام المتبادل والتعبير السلمي عن المطالب، و المعروف أن رأس المال الاجتماعي له دور أساسي في التنمية أسوة برأس المال البشري ورأس المال المادي. وهناك عدة محاور فرعية أساسية في هذا الصدد: تتعلق بالحالة الآنية لرأس المال الاجتماعي في كل قطر عربي علي حدة وفي العالم العربي بأسره؟.. ما حالة رأس المال الاجتماعي في أوساط الشباب؟ كيف يمكن تحديث مؤسسات العمل المدني؟ هنا تأتي أهمية دراسة مفاهيم الحكم الجيد أو الرشيد مثل المساءلة والشفافية والتمكين والمشاركة، والقدرة علي بناء قاعدة شعبية، والعمل علي التواصل بين الجمهور المتلقي والمنظمة المدنية، والعلاقة بين منظمات المجتمع المدني محليا وإقليميا وكذلك مع المنظمات العالمية.....الخ.**
- **تحديث مؤسسات المجتمع العربي المهتمة بقضايا الشباب و إلي أي حد تؤدي هذه المنظمات الوظائف المنوطة بها بكفاءة وفعالية. وما المدخل المناسب للتحديث المؤسسي؟ وما الدروس المستفادة من التجارب العربية في هذا المجال؟ وما العلاقة بين المؤسسة والبيئة التي تعمل فيها؟ هل هي علاقة تغيير متبادل؟ من هو الطرف الذي يؤثر أكثر في الطرف**

الأخر؟ يدخل في هذا السياق الحديث عن مؤسسة البيروقراطية، والمؤسسات السياسية والمؤسسة التعليمية.....الخ.

- التحديث والديمقراطية، ويدخل في هذا المفهوم عدد من القضايا المهمة التي تتصل بتعميق الممارسة الديمقراطية، وتنشئة المواطن علي قيم التنوع والإدارة السلمية للاختلاف ومفهوم المواطنة والركون إلي الحوار في العلاقات المجتمعية التي يجب أن تؤسس على مدى توافر الثقافة والديمقراطية. ويشمل ذلك أيضا قضايا أخرى مثل العوامل البنيوية لإرساء الديمقراطية – فكرا وممارسة، والمعوقات التي تعترض ذلك في كل دولة عربية علي حدة، فضلا عن دراسة تأثير الثقافة السياسية السائدة علي الديمقراطية. ويأتي في هذا السياق دراسة مسائل تتصل بالحريات الأساسية مثل حرية الرأي والتعبير....الخ.

- التحديث والتغيير الاجتماعي. إذا كان التحديث يعني في أبسط معانيه الانتقال من حالة إلي حالة أخري أكثر تقدما فإن التغيير الاجتماعي هو أحد المفاهيم الأساسية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحديث. والسؤال المطروح هو ما التغيير الاجتماعي المرغوب في المجتمع العربي؟ وكيف يري الشباب أنفسهم ومستقبلهم؟ ما نظرة الشباب للمداخل التقليدية للحراك الاجتماعي مثل التعليم؟ وما أوجه الاختلاف والاتفاق في هذا الصدد بين الأقطار العربية؟ ويتناول هذا المفهوم بنية النظام الاجتماعي العربي، والتحولات المجتمعية التي حدثت في العقود الأخيرة، وإلي أي حد ساهمت هذه التحولات في إحداث التغيير الاجتماعي المرغوب، وفي حالة عدم حدوثه ما المعوقات التي حالت دون التغيرات الايجابية المتوقعة؟

- التحديث وبناء مجتمع المعرفة. ويدخل ضمن هذا المفهوم دراسة العديد من الموضوعات الأساسية مثل.. كيف يمكن بناء مجتمع المعرفة في العالم العربي؟ ما الإسهام الحقيقي للمنطقة في إنتاج المعرفة علي الصعيد العالمي؟ وكيف يمكن تفعيل ذلك؟ ...الخ.

- التحديث والاقتصاد ويدخل ضمن هذا المفهوم ضرورة دراسة أوجه النهوض الاقتصادي في المنطقة العربية؟... المعوقات والأسباب في كل حالة علي حدة؟ وبصفة خاصة ما يتعلق بقضايا مهمة تتصل بنقل وتبني التكنولوجيا والسياسات الاقتصادية، والاتصال بالسوق العالمية؟ والأسباب التي قد تؤدي إلي تكامل اقتصادي أفضل في المنطقة العربية؟ ويشمل ذلك بعض الدراسات حول الفرص الاقتصادية التي يتمتع بها الشباب في المنطقة العربية. بالإضافة إلى دور المشروعات الصغيرة والقروض الدوارة وتأثيرها علي الشباب.

**خامساً: آليات للعمل**

**ينطوي هذا المشروع علي جملة من الآليات التالية:-**

- **تشكيل لجنة تحضيرية تضم عددا من الخبراء والشباب الفاعل في شتي المجالات، وتضم هذه اللجنة ما بين ١٠ – ١٥ شخصًا على الأكثر، على أن يكون نصفهم على الأقل من الشباب، وتتولى هذه اللجنة التخطيط والإشراف على جميع مراحل التنفيذ، بالإضافة إلى الدعوة إلي عقد مؤتمر موسع يشارك فيه عدد كبير من الشباب، ويضم حوالي مائة شابا وشابة. ويراعي في ذلك التوازن في التمثيل من جميع الجوانب (الجامعات ومعاهد البحوث – منظمات المجتمع المدني – وزارة الشباب ومؤسساتها – قصور الثقافة – الإعلام).**

- **يتم عقد المؤتمر الموسع في مكتبة الإسكندرية خلال الفترة من ٢٢ – ٢٤ فبراير ٢٠٠٥. ويتم ترشيح الشباب المشاركين من خلال الاتصال المباشر بعدد من الجهات والهيئات لضمان الحصول علي التنوع المطلوب للمشاركين. ومن بين هذه الهيئات الجامعات ووزارة الشباب وهيئة قصور الثقافة ومنظمات المجتمع المدني التي يديرها الشباب ومراكز البحوث والهيئات التنموية العاملة في مصر ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية.....الخ. وتكون مهمة هذا المؤتمر هي دراسة الورقة الأساسية للمشروع والبحث عن المجالات التي يجب مناقشتها حول الإصلاح والتحديث وكيفية الاقتراب من القضايا الإصلاحية والتحديثية المختلفة من خلال تجارب ومشروعات وأبحاث يفكر فيها الشباب ويضع تفاصيلها ويقوم بتنفيذها، ويلاحظ أن هذا التجمع قد يكون بداية لتشكيل شبكة مدنية مرجعية تجمع الشباب المؤمن بالتحديث والإصلاح.**

- **يهدف المؤتمر إلي الخروج من المؤتمر بأجندة عمل سنوية حيث يجري اختيار عدد من التجارب والمشاريع والبحوث التي يتفق عليها الشباب في المؤتمر، مع تحديد آليات العمل والتنفيذ في هذه التجارب والمشاريع والبحوث المرتبطة بها على مدى عام كامل.**

**يقترح أن تضم مجموعات العمل المشاركة في المؤتمر ممثلين عن أنشطة ومواقع جغرافية ونوعية مختلفة، كما أن العمل في هذا المشروع ينطوي علي إجراء مشروعات وبحوث أو تجارب ميدانية أو أعمال ذات طبيعة ابتكارية ثقافية أو فنية....الخ. وفي نهاية العام يتم**

تنظيم مؤتمر آخر يعرض فيه الشباب خبراتهم وما توصلوا إليه من نتائج. ويكون ذلك مقدمة لعمل مجموعات أخرى في العام التالي على أن يتم استمرار المشروع لمدة ثلاث سنوات، ويقترح أن تقتصر المشاركة في العام الأول علي المصريين على أن يتم في العامين التاليين دعوة بعض الأطراف العربية للمشاركة.

- نشر التجارب والمشروعات والأبحاث الخاصة بالشباب في كتاب، وذلك بعد إجراء عمليات التحكيم عليها وتحديد مدى صلاحيتها للنشر، وذلك لكي يكون الاطلاع عليها في متناول قطاعات واسعة من المواطنين في المحيط العربي، ولاسيما الشباب، كما يمكن أن يتم وضع كل هذه التجارب والأنشطة والأبحاث على موقع منتدى الإصلاح العربي لتعميم الاستفادة على أوسع نطاق ممكن.

* * *